الشيطان الرجيم ثم ليتلوا أثر التعوذ قوله وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و
وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم فإذا فرغ من تلاوة هذه الآية استغفر القلب
عند ذلك خطاب المولى الكريم جل جلاله فطلبه من العبد الضعيف الحقير الاستغفار والملجأ إلى
مولانا الرحيم الرحمن العزيز الغفار وذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر نفسه
أذل بيرها أهلا لخطاب من أوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها إليه وهو الغني بالإطلاق
ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة الهيبة والخجل والتعظيم قائلا
لبيك وسعديك والخير في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير عليك معول في ظاهره
وباطنه يقول بتوفيقك امتثالا لأمرك مستعينا بك اللهم إني أستغفرك يا مولاي وأتوب إليك من جميع
الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار وليختر منها ما يراه قوي
التأثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فإذا أتمه حمد الله ثلاثا أو سبعا
أو نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبدئها وتمامها حتى غسل من القلب
أدرانه وكشف عنه دجات الذنب ورانه يقول في هيئة ذلك الحمد لله الذي أنعم
علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا لسيدنا محمد عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى
السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ثم ليشرع أثر ذلك في التعوذ على ما سبق وليتلوا أثره على قلبه قوله
تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند
ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وأنه
حاز عنده منزلة لا يمكن أن تلحق إذ مولانا عز وجل على ما هو عليه من الجلال أخبر
أنه يصلي بنفسه على مولانا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم الصلاة
والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون إلى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه
من جميع خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الفقير إذا تفضل عليه
مولاه الكريم بأن أدخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الأمر العظيم في زمرة
المقربين الحبيبة وأفضل خلقه عنده عليه من مولانا جل وعلا أفضل الصلاة وأزكى التسليم

فحينئذ

فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا بالفضل العظيم فضل مولانا جل وعلا عليه إذ فتح له الباب إلى التوصل
منه إلى أعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الأمر الجليل لبيك
مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن بمنيع جنابك متوسلا إليك
بأفضل أحبابك صلى الله عليه وسلم يقول ممتثلا لأمرك ومستعينا بك في جميع أمورهم اللهم
صل على سيدنا محمد رسولك وخليلك صلاة أرقى بها مراقي الإخلاص وأنال بها غاية الاختصاص
وسلم تسليما عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك أو غير ذلك من كيفيات التصلية التي
تليق بحاله ثم يتمادى على ذلك مستحضرا الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس في المخلوقات
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته بالمؤمنين
وشدة اهتمامه بهم في حياته وبعد مماته والسعي في إرشادهم وإنقاذهم من كل هم دنيا وأخرى
صلى الله عليه وسلم وعلى سائر أنبيائه ورسله أجمعين لتترقى بذلك عظيم محبته في قلبه وتتشعشع
أنوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه فإذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله أيضا
على التوفيق لبدء ذلك وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها وأقل ذلك
ثلاث أو سبع ثم ليشرع أثر ذلك أيضا في التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتلوا أثره قوله تعالى فاعلم
أنه لا إله إلا الله ثم ليجيب أمر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وها هو
العبد الفقير يوحدك بالتهليل متخلعا من كل شريك ومن كل تغيير وتبديل يقول مخلصا من قلبه
ذاكرا لربه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر ورده منه من التهليل وليعاود *
التعوذ والتلاوة أول كل ورد منها وإن اجتزى بالمرة الأولى فلا بأس وليحافظ الذاكر على إحضار
قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته ويستضيء قلبه بعظيم أنواره ويستعد لنزول الغيث الإلهي عليه
ولولوج شريف أسراره وتحصل له الحرية العظمى من رقه بشيء من الكائنات ويتحلى بالرتبة
العليا والشرف الأبهى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا إلى مولاه المنفرد بالملك والتدبير
الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك وتعالى نعم المولى ونعم النصير انتهى كلام السنوسي
وهو كيفية من كيفيات الذكر وهي كثيرة بحسب اختلاف الطرائق إذ هي على عدد أنفاس الخلائق
وإنما ذكرت هذه الكيفية لما فيها من الكمال الذي لا يحيط بغايته إلا ذو الجلال ولا حصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1